

مناقب أبي بكر وأفضليته

فأفضل الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه. وسمى الصديق، نزل فيه قول الله تعالى: { وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ } فالذي جاء بالصدق النبي صلى الله عليه وسلم، والذي صدق به هو أبو بكر هكذا، وقيل: إنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أسرى به، وجاءوا إلى أبي بكر وقالوا: إن صاحبك يقول: إنه ذهب البارحة، ووصل بيته المقدس ووصل السماء ثم رجع، فقال: صدق إني أصدقه في أتعجب من ذلك؛ أصدقه في خير السماء. فسمى بالصديق رضي الله عنه لقوته تصديقه. لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم نَوَّبَ أبا بكر وقال: { مروا أبا بكر فليصل بالناس } فراجعه بعض نسائه أن يقدم عمر فأكده وقال: { مروا أبا بكر فليصل بالناس } فكان هو إمامهم يصل بهم تلك الأيام التي لم يستطع النبي صلى الله عليه وسلم أن يصل بهم إلى أن توفي النبي صلى الله عليه وسلم، فلما توفي اتفق الصحابة رضي الله عنهم على أن يقدموا أبا بكر خليفة عليهم، وقالوا: رضينا بدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لدينا. فبايعوه. ولما بايعوه وارتدى العرب الذين حولهم الأعراب وقالوا: لو كان محمد نبيا ما مات. فثبتت الله تعالى أبا بكر وتم الأمر له، وقاتل المرتدین وأرسل من يقاتلهم، فاجتمع الكلمة وتمت البيعة له ونشر الله تعالى الإسلام وتمكن بواسطة مبايعة هذا الخليفة رضي الله عنه، ما طالت خلافته قيل: إن بعض الأعداء سقوه سما.